قطوف من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم

محمد غياث الدين تعلقدار*

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد المرسلين نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين و بعد.

القرآ ن الكريم هو المعجزة الخالدة و هو الآية الكبرى التي أيد الله بها رسوله محمدا صـــ لـيس من مهمة القرآن أن يتحدث إلى عقول الناس عن مشكلات الكون و حقائق الوجـود العلمـية و إنما هو كتاب الهداية و الإرشاد و هدفه قصد السبيل و بيان للناس و مـوعظة للمـتقين و لكـن مع ذلك لم تخل آياته من اللفتات العلمية و الإشارات الخفية و التعبيرات الدقيقة إلى حقائق كثيرة في مختلف المجالات العلمية مما يدل على أن القرآن لم يؤلفه بشـر بـل هـو وحي من الله تعالى .كلما تقدمت الوسائل العلمية و توسعت دائرة المعرفة البشـرية تفتحت آفاق جديدة أمام الباحثين في إعجاز القرآن الكريم و من ضمنها الإعجاز الطبي و هو فرع من فروع الإعجاز العلمي قبل أن ندخل في صميم الموضوع نود أن نلقى أضواء على تعريف إعجاز القرآن و الإعجاز العلمي و الإعجاز الطبي.

إعجـاز القـرآن: إثـبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحدّاهم به ليكون في عجزهم هذا الدليل على أن هذا القرآن من عند الله. [1]

الإعجاز العلمي: هو إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتها العلم التجريبي و ثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صـــ. [2]

الإعجاز الطبي: هو إخبار القرآن الكريم بحقائق طبية أثبتها الطب الحديث، و ثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صـــ.

و بالرغم أن القرآن الكريم ليس كتابا في الطب و لكنه مليء بحقائق كبيرة في كل فـرع من فروع الطب ابتداء بعلم الأجنة و مرورا بعلم الترشيح الوصفي و النسيجي و علم الطفيليات و الجراثيم و انتهاء بدراسة الأمراض الجهازية المختلفة.

ويقـول د.عبد الحميد و د. أحمد " و كم كنا ندهش عندما نجد في القرآن تعرضا لأهم مشاكل العلوم الحديثة الغامضة التي تستقطب اهتمام علماء الاختصاص كتعرضه لمسألة بدء الخلق و لعملية تمايز أعضاء الجنين المختلفة ابتداء من خلايا متماثلةً. [3]

---

* **الأستاذ المساعد** بقسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية للجامعة الإسلامية العالمية شيتاغون

و لكي يتضح الإعجاز الطبي أسوق مستعينا بالله قطوفا من الإعجازات الطبية التي تشير إلى حقائق علمية في مختلف فنون الطب الحديث التي أذهلت المعاصرين من الأطباء و حيّرت عقول علماء الاختصاص حيث وقفوا أمامها منحنين رؤوسهم أمام الله لا يسعهم إلا التسليم لآية القرآن الكريم فهي غيض من فيض و وشل من بحر الأنوار القرآنية.

أغشية الجنين

قال الله تعالى: ﴿يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث﴾ [4]

إن هذه الآية تشير إلى أطوار النمو الإنساني في بطن أمه لكن الحس العلمي يدرك وراء ذلك شيئا آخر و لا حرج عليه لأن إدراكه يؤيد دعم الإيمان.

لقد أثبتت البحوث الطبية أن الجنين له ثلاثة أغشية التي سمّاها القرآن ظلمات و هي في علم الطب الحديث ثلاثة أغشية تحيط بالجنين داخل الرحم و تسمّى:

1-غشاء السلى أو (الأمنيون) و يحيط بالجنين مباشرة.

2-غشاء الكوريون (الغشاء المشيمي)

3-الغشاء الساقط.

و الجدير بالذكر أن هذه الأغشية لا تظهر إلا بالتشريح الدقيق و تظهر كأنها غشاء واحد بالعين المجردة.

الحيوان المنوي للإنسان يشبه العلق:

قال الله تعالى:﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق﴾ [5] أثبت الطب أن مني الإنسان هو سائل يحوي حيوانات صغيرة لا ترى بالعين المجردة و ترى بالمكرسكوب و كل حيوان منها له رأس و رقبة و ذيل يشبه دودة العلق في شكلها و رسمها فيقول الله تعالى ﴿ خلق الإنسان من علق﴾ أي أنه خلقه من هذه الحيوانات التي تشبه العلق شكلا.

و هذه الآية معجزة بليغة من معجزات القرآن لم تظهر وقت نزوله و لا بعده بمئات السنين إلى أن اكتشف المكرسكوب و عرف كيف يتكون الإنسان من هذه الحيوانات. [6]

تعيين جنس الجنين:

قال تعالى ﴿ أيحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر و الأنثى﴾ [7]

و قد أوضح علم الطب الحديث أن الحيوانات المنوية نوعان نوع يحمل كروموسوم الذكورة y و نوع يحمل كروموسوم الأنوثة x فإذا أراد الله تعالى أن يلتقى الحيوان المنوي الحامل لكروموسوم y بالبويضة التي تحمل x دائما كان الولد ذكرا بإذن الله أما إذا كان التلقيح قد تم بين حيوان منوي يحمل كروموسوم x بالبويضة فإن الولد سيكون أنثى [8]

أقل مدة الحمل ستة أشهر

قال تعالى :﴿ حملته أمه كرها و وضعتها كرها و حمله و فصاله ثلاثون شهرا﴾ [9]

تصف الآية ما تبذله الأم من معاناة في سبيل ولدها مما يتطلب البرّها و رعاية حقوقها لكن الآية تسوق في خلال هذه القيمة الخلقية و الإنسانية و الاجتماعية حقيقة علمية تعد سبقا بارزا في مجال الطب و ذلك أن هذه الآية لو وضعنا بجانبها الآية الأخرى من سورة البقرة و هي قوله تعالى ﴿ و الوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين﴾ [10]

فنصل إلى أن مدة الحمل هي ستة أشهر على الأقل بعد استبعاد العامين من مدة الحمل و الفصال.

و هذا أمر لم يدركه البحث الطبي إلا أخيرا لقد قدّرت المنظمة الصحية العالمية أن أقل مدة للحمل هي ستة أشهر و هي أقل مدة للحمل يمكن أن يبقى الجنين بعدها حياً. فالولادة قبلها تسمّى إسقاطا و الجنين يكون ميتا و هي المدة المعتمدة الآن قانونيا في جميع محاكم الدول العالمية. [11]

لبن الأم أفضل من الإرضاع الصناعي:

قال تعالى ﴿و الوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾ [12]

و قال تعالى: ﴿ و حمله و فصاله ثلاثون شهرا﴾ [13] و قال تعالى موجها للاسترضاع: ﴿ و إن تعاسرتم فسترضع له أخرى﴾. [14]

يؤكد الله عز و جل على أهمية الرضاعة الطبيعية و فضلها العظيم و يحذر الأمهات اللاتي تتسرعن في فطام أولادهن أو يستعملن لبنا صناعيا خلاف لبنهن الطبيعي.

قـــد استلهم الطب من هذه الآية الفائدة العظيمة للرضاعة الطبيعية و الفضل الكبير للـــبن الأم على اللبن الصناعي و ظل يبحث و ينقب عن المزايا التي أولاها الله للبن الأم فأثبت بالفعل أن للبن الأم مزايا عدة بالنسبة للرضيع و بالنسبة للأم نفسها. [15]

مقارنة بين الإرضاع الطبيعي و الإرضاع الصناعي

1-تـــركيب الحليب: يتطور تركيب حليب الأم من يوم لأخر بما يلائم حاجة الرضيع الغذائـــية و يتحمل جسمه و بما يلائم غريزة أجهزته التي تتطور يوما بعد يوم و ذلك عكس الحليب الصناعي الثابت التركيب.

2-الهضـــم: لبن الأم اسهل هضما لإحتوائه على خمائر هاضمة تساعد خمائر المعدة عند الطفـــل على الهضم و يستطيع المعدة إفراغ محتواها منه بعد ساعة و نصف بينما يتأخر هضم خثرات الجنين في حليب البقر لثلاث أو أربع ساعات.

3-الطهـــارة: حلـــيب الأم معقم بينما يندر أن يخلو الحليب في الإرضاع الصناعي من التلوث الجرثومي.

4-درجة حرارة لبن الأم ثابتة و ملائمة لحرارة الطفل و لا يتوفر ذلك دائما في الإرضاع الصناعي.

5-الإرضـــاع الطبيعـــي يدعم الزمرة الجرثومية الطبيعية في الأمعاء Flora ذات الدور الفعـــال في امتصـــاص الفيتامينات و غيرها من العناصر الغذائية بينما يسبب الإرضاع الصناعي اضطراب هذه الزمرة .

6-يحوي لبن الأم أجسام ضدية نوعية تساعد الطفل على مقاومة الأمراض و توجد هذه الأجسام بنسبة أقل بكثير في حليب البقر كما أنها غير نوعية. [16]

تحريم الزواج بالرضاعة:

قال الله تعالى:﴿ حرّمت عليكم أمهاتكم و بناتكم و أخواتكم و عماتكم و خالاتكم و بنات الأخ و بنات الأخت و أمهاتكم اللاتي أرضعنكم و أخواتكم من الرضاعة﴾. [17]

الحكمة الطبية في تحريم الزواج من أمهات و أخوات الرضاعة، أن بروتين اللبن و هو الجزء الهام في نمو الطفل يدخل في تركيب الخلايا و لما كان لبن الأم هو المورد الأول و الأساس الذي يأخذ منه الطفل البروتين فإن أخوات الرضاعة يصبحن متشابهات إلى حد كـــبير في التـــركيب الخلـــوي و بالـــتالي في نمو الجهاز العصبي و ترتيب الجينات على الصبغيات مما يجعلهن متشابهات في الصفات الوراثية و معروف أن الزواج في هذه الحالة

يؤدي إلى ظهور صفات ضعيفة و أثار سيئة في هذا النسل مما يؤثر بدوره على الأفراد و على المجتمع و من هنا كانت حكمة الله عزّ و جل في تحريم الزواج بالرضاعة.[18]

الحكمة الطبية لتحريم أكل لحم الخنزير:

قال الله تعالى: ﴿ إنما حرم عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير﴾ [19]

لقد حرم القرآن لحم الخنزير و لم يعرف الإنسان في الماضي شيئا عن أسرار هذا التحريم و لكنه يعرف اليوم أن لحم الخنزير يسبب أمراضا كثيرة لأنه يحتوي أكبر كمية من حمض البوليك بين سائر الحيوانات على ظهر الأرض أما الحيوانات الأخرى غير الخنزير فهي تفرز هذه المادة بصفة مستمرة عن طريق البول و جسم الإنسان يفرز 90% من هذه المادة بمساعدة الكليتين و لكن الخنزير لا يتمكن من إخراج حمض البوليك إلا بنسبة اثنين في المائة (2%) و الكمية الباقية تصبح جزءا من لحمه و لذلك يشكو الخنزير من آلا م المفاصل و الذين يأكلون لحمه أيضا يشكون من آلام المفاصل و الروماتيزم و ما إلى ذلك من الأمراض المماثلة.[20]

قال د. أحمد شوقي إبراهيم: " إن التقدم العلمي في عصر العلم الحالي قد أظهر لنا بعض أسباب التحريم.

و لحم الخنزير إذا تناوله الإنسان طعاما فإنها عسر الهضم جدا إن أي لحم مكون من خلايا عضلية خيطية الشكل تجمعها حزم تسمّى الألياف العضلية و تختلف الألياف في الطول فقد تكون قصيرة جدا فتجعل اللحم طريا كما هو الحال في لحم السمك و كما في الدجاج و الأرانب و تد تكون طويلة كما هو الحال في لحم الخنزير و يجمع الألياف العضلية نسيج ضام يحتوي على كميات مختلفة من الدهون و كلما كثرت الدهون كان هضمها عسرا و كلما طالت الألياف العضلية كان هضمها عسرا كذلك و لحم الخنزير ذو ألياف عضلية و من أكثر لحوم الحيوان دهونا من هذا نفهم أن أكل لحم الخنزير من أكثر اللحوم عسرا في الهضم.

و يضيف قائلا " أن أكثر الطفيليات التي تصيب الإنسان بالأمراض الطفيلية تجد لها في جسد الخنزير مرتعا خصيبا و ذلك أمر منطقي فإن الخنزير لا يقبل إلا على القاذورات و القمامة و لا يتناول من الطعام إلا ما كان قذرا و منتنا ولحم بني من مثل هذا الغذاء لا يمكن أن يكون نقيا نقاء لحوم الحيوانات الأخرى التي تأكل الخضروات الطازجة غير الملوثة و عادات الخنزير القذرة في تناول طعامه جعل الكثير من الطفيليات تسكن فيه و تتخذ من جسمه طورا من أطوار دورة حياته و لحم كهذا تعافه النفس السوية السليمة.

إن الخنزيـــر ينفرد بنقل بعض الأمراض الشديدة للإنسان و لا ينقلها إلى الإنسان غيره و تتصف الأمراض التي ينقلها الخنزير إلى الإنسان بأنها لا تستجيب لأي علاج و لا شفاء منها و من تلك الأمراض مرض الديدان الشعرية الحلزونية Trichinella Spiralis و مرض الدودة الشريطية الخنزيرية" Taenia Solium. [21]

الحكمة الطبية للنهي عن المباشرة الزوجية أثناء الحيض:

قال الله تعالى:﴿ و يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض و لا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله﴾. [22]

ذكـــر الله تعالى في هذه الآية أن في الاتصال الجنسي بالمرأة الحائض أذى و اشترط شرطين لا ستئناف الاتصال الجنسي.

الأول الطهـــر و هو انقطاع الدم و الثاني التطهر و هو الاغتسال بالماء " أوضحت الدراســـات الطبـــية التي قام بها العديد من المتخصصين في هذا المجال أن هناك نوعا من البكتـــريا الـــنافعة تسمى عصويات دودرلين توجد لصفة طبيعية في المهبل و هي تعتبر الحارس عليه ضد الجراثيم الضارة ذلك أن للمهبل طبيعة خاصة في تكوينه و خلقه المهبل لـــيس لـــه وسيلة دفاع يواجه بها الجراثيم الضارة ويتخلص منها يطردها إلى الخارج إلا وجـــود ذلـــك الشـــرطي الذي هو عصويات دودرلين و تلك العصويات تعيش على الجليكوجين المخزون في خلايا جدار المهبل و تحوله إلى حامض اللبنيك و هذه الحموضة تقتل الميكروبات الضارة.

و قد ثبت أن أعلى نسبة لتركيز الجليكوجين في المهبل تحدث في منتصف الدورة و أقل نسبة هي قبل الحيض مباشرة وأقل منها إلى درجة العدم تكون أثناء الحيض وبالتالي فـــإن عصـــويات دودرلـــين تصل إلى قمة التكاثر و النشاط في منتصف الدورة و عند حدوث الحيض فإن طبيعة المهبل تتغير من الحامضية إلى القلوية فتموت تلك العصويات و يأخـــذها تيار الدم معه إلى خارج المهبل و في هذا الوقت بالذات تكون الفرص كلها ســـانحة للنمو و تكاثر نشاط اللجراثيم الضارة في غياب عصويات دودرلين التي تحول الســـكر إلى حمـــض اللبنيك و هو القاتل لجارثيم الضارة و قد وجد أن هذه الجراثيم الضـــارة تزداد في إعدادها و في أنواعها وقت الحيض و ليس من سبيل يمنع دخولها إلى جـــدار الرحم المنتهك في هذا الوقت بالذات سوى واحد فحسب ذلك هو تيار الدم المضاد من أعلى إلى أسفل و على ذلك فليس من الحكمة إذن في شيء معاندة الطبيعة في اقتحام حاجز الدفاع الأوحد و الباقي للحيض حيث تغيب العصويات و تكثر الجاراثيم الضارة و معروف أنه يسبب التهابات في الجهاز البولي التناسلي للذكر و قد وجد أيضا

أن بعض الطفيليات تضاعف كثيرا و قت الحيض و معروف أن انتقاله لا يكون إلا عن طريق الجماع فاحتمال الاصابة به قائم في ذلك الوقت إذا ما حدثت المباشرة.

علـــى أن هناك نقطة أخرى هامة اكتشفها الطب الحديث و لا يقوتنا أن نسجلها ذلـــك أن النسيج الذي يبطن جدار عنق الرحم يكون في هذا الوقت عرضة للجروح و ســـهل الاقـــتحام فلو دخل رأس الحيوان المنوي هذه الخلايا أنذاك فإن بإمكانه إحداث تغـــيرات في خـــواص الحمـــض المـــنوي داخل الخلايا و يجعلها أكثر قابلية للتغيرات السرطانية. [23]

حالة الارتجاف في العين من العلامات الرئيسية للإصابات المرضية في جذع الدماغ:

قـــال الله تعـــالى: ﴿ أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشي عليه من الموت﴾ [24]

إن حالة الارتجاف في العين تشاهد عند بعض الناس في حالة الخوف الشديد و لكن ما يستوقفنا هنا، هو الإعجاز العلمي الكامن في قوله تعالى﴿ تدور أعينهم كالذي يغشي علـــيه من الموت﴾ ذلك أن حركة الارتجاف في العين و هي من العلامات الرئيسية التي تصـــاحب الإصـــابات المرضية في جزع الدماغ لم يعرفها أطباء الجهاز العصبي إلا سنة 1959 مـــ فقط مع الدكتور Fisher الذي وصف علامة العين التي تدور بما يسمونه بعلامة عين الدمية المخلوعة Bobbing Ocular فكل إصابة في جزع الدماغ مصحوبة بعلامة العين التي تدور هي إصابة مميتة يكون المريض خلالها في حالة غيبوبة عميقة تنتهي به سريعا إلى موت أكيد و لم يعرف الأطباء أي حالة غيبوبة مصحوبة بعلامة العين التي تدور إلا و انتهت إلى الموت إذا يكفي ظهور هذه العلامة وحدها فقط عند أي مريض في حالـــة غيبوبة لتعني بالنسبة إلى أطباء الأعصاب قرب انتهاء أجل المريض بصورة شبه أكـــيدة و لقد يسّرلنا المولى من خلال عملنا الطبي أن نطلع على بعض حالات غيبوبة عمـــيقة مع علامة العين التي تدور (تدور العين إلى الأسفل و ترجع تلقائيا إلى وضعها الوســـطي العـــادي تماما كعين الدمية) و كلها انتهت بالموت و صدق أصدق القائلين (كالذي يغشى عليه من الموت). [25]

حدود الشعور بألم الكي في الجلد السطحي:

قال الله تعالى:﴿إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب﴾. [26]

إن الآيـــة تصـــف ألوان العذاب التي يلاقيها يوم القيامة الذين كفروا بأيات الله و أغمضـــوا أعينهم عن نور الحق، و كذلك توحي الآية الكريمة إلى أن السبب في تبديل جلود الكفار المحترقة بغيرها هو أن يذوقوا أشد العذاب طيلة وجودهم في النار فما السر في ذلك؟

" لقد قرر الأطباء أن حدود الشعور بألم الكي في الجلد السطحي فلو احترق الجلد ووصـــل إلى اللحم لما كان هناك شعور بالألم بدرجة الحالة السابقة لأن الأعصاب التي تشعر بالألم موجودة في الجلد الخارجي.

أما في الأنسجة و العضلات الداخيلة فالإحساس فيها ضعيف لذلك يقول الأطباء: إن الحـــرق الذي لا يتجاوز الجلد يحدث ألما شديدا بخلاف الحرق الشديد الذي يتجاوز الجلد إلى الأنسجة لأنه مع شدته و خطره لا يحدث ألما كثيرا فكأن الآية الكريمة تبين أن الـــنار كلمـــا انضجت الجلد يحتوي على أعصاب الإحساس بالألم جددت هذه الجلود بجلود جديدة ليستمر الشعور بالألم بلا انقطاع و يذوقوا العذاب الأليم.[27]

هل البنان أشد تعقيدا من العظام:

قـــال الله تعالى: ﴿ أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوى بنانه﴾[28]

و على الرغم من محاولات المفسرين لإلقاء ضوء على البنان و إبراز جوانب الحكمة و الإبـــداع في تكوين رؤوس الأصابع من عظام دقيقة و تركيب الأظافر فيها و وجود الأعصاب الحساسية و غير ذلك إلا أن الإشارة الدقيقة أدركت فيما بعد في القرن التاسع عشر الميلا دي عندما اكتشف علماء الطب أن الخطوط الدقيقة الصغيرة الموجودة على البشرة في رؤوس الأصابع تختلف من شخص لأخر و هذه الخطوط تظهر في جلد الجنين و هو في بطن أمه عندما يكون عمره بين 100-120 يوما و تتكامل تماما عند مولده و لا تتغير مدى الحياة و مهما عرض له من إصابات و حروق و أمراض كما أنها لا تتطابق تمام التطابق من شخص إلى آخر بل لا بد من فوارق تميز أحدهما عن الآخر.

لقـــد قلـــب الأطباء هذا الاكتشاف العجيب على وجوهه و أجريت الدراسات العمـــيقة حولها و على أعداد كبيرة من الناس من مختلف الجنسيات و الأعمار ثم وقفوا أمـــام الحقيقة ليحنوا الرؤوس للقادر على أن يسوى البنان. و في سنة 1884 استعملت البصـــمات في انجلتـــرا رسميا كوسيلة للتعرف على شخصية المراد و لا تزال البصمات أمضى سلاح يشهر في وجه الجريمة إلى يومنا هذا.[29]

انخفاض نسبة الأكسجين يسبب ضيقا في التنفس و شعورا بالاختناق:

قال الله تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام و من يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء﴾.[30]

تقدم هذه الآية الكريمة تشبيها معجزا من وجوه عدة و هي تعرض حقيقة علمية طبية في أسلوب بلاغي دقيق.

صحة التشبيه: فالارتفاع في الجو لمسافات عالية يسبب ضيقا في التنفس و شعورا بالاختناق يزدادان كلما زاد الارتفاع حتى يصل الضيق إلى درجة حرجة و صعبة جدا. أما سبب ضيق التنفس لسببين رئيسيين هما:-

1- انخفاض نسبة الأكسجين في الارتفاعا العالية فهي تعادل 21% تقريبا من الهواء فوق سطح الأرض و تنعدم نهائيا في علو 67 ميلا ويبلغ توتر الأكسجين في الأسناخ الرئوية عند سطح البحر 100 مم و لا يزيد عن 25 مم في ارتفاع 8000متر حيث يفقد الإنسان وعيه بعد 2-3 دقائق ثم يموت.

2-**انخفاض الضغط الجوي:** إن أول من اكتشف الضغط الجوي هو العالم تورشيلي و قدره بما يعادل ضغط عمود من الهواء المحيط بالأرض على سطح 1 سم 3 منها و هو يساوي ضغط عمود من الزئبق طوله 76 سم و ينخفض هذا الضغط كلما ارتفعنا عن سطح الأرض مما يؤدي لنقص معدل مرور الهواء عبر الأسناخ الرئوية إلى الدم كما يؤدي انخفاض الضغط لتمدد غازات المعدة و الأمعاء التي تدفع الحجاب الحاجز للأعلى فيضغط على الرئيتين و يعيق تمددها و كل ذلك يؤدي لصعوبة في التنفس و ضيق يزداد حرجا كلما صعد الإنسان عاليا حتى أنه تحصل نزوف من الأنف أو الفم تؤدي أيضا للوفاة.[31]

و في الختام نقول إن الباحث في الإعجاز الطبي يجد لفتات و إشارات و أمثلة لا حصر لها إن سعة الإعجاز الطبي بلغت مبلغا لا تستطيع أجيال من الأطباء الإحاطة بها مهما أوتوا من وسائل و إمكانيات و طاقة كلما يتقدم الطب إلى الأمام و الازدهار في علم الأجنة و الغذاء و الدواء و الطب الوقائي يبدد الأوهام و يصحح الأفهام و يؤكد أن القرآن هو الحق الثابت على مر الأيام ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيئ شهيد﴾.[32]

إن البشرية كلها عاجزة عن الإحاطة لهذه الحقائق. و الوصول إلى ماهيتها و أسرارها و الإتيان بما فهل يتخيل أحد أن هذا القرآن ألفه رجل أمي عاش في بيئة أمية لم يذكر التاريخ عن أسلافها تقدما في علوم الكون أو علم الطب؟.

﴿ قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات و الأرض إنه كان غفورا رحيما﴾.[33]

الهوامش

[1] - الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1988م) ص 354/2

[2] – تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن و السنة: أبحاث المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن و السنة المنعقد بإسلاماباد 1987مـــ ص/14.

[3] – د. عبد الحميد دياب؛ د. أحمد قرقوز، *مع الطب في القرآن الكريم*، (دمشق : مؤسسة علوم القرآن، 1980م) ص/12.

[4] - سورة الزمر، رقم الآية 6.

[5] - سورة العلق ، رقم الآية 1-2.

[6] - عفيف طبارة، *روح الدين الإسلامي*، (بيروت دار العلم للملايين، 1985) ص/63.

[7] - سورة القيامة، رقم الآية 36-40.

[8] - *علم الأجنة القرآني*: د. محمد علي البار- المنهل- 1991مـــ العدد 491، المجلد53، ص 353.

[9] - سورة الأحقاف، رقم الآية 15.

[10] - سورة البقرة، رقم الآية 233.

[11] - *ضوابط الكتابة في الإعجاز العلمي*: د. السيد رزق الطويل – المنهل- العدد 491 المجلد 53 السنة 1991، ص221.

[12] - سورة البقرة، رقم الآية 233.

[13] - سورة الأحقاف، رقم الآية15.

[14] – سورة الطلاق، رقم الآية 6.

[15] - محمد داؤود الجزائري، *الإعجاز الطبي في القرآن و السنة*،(بيروت: دار و مكتبة الهلال، 1993م) ص 100.

[16] - د. عبد الحميد دياب؛ د. أحمد قرقوز، *مع الطب في القرآن الكريم*، (دمشق : مؤسسة علوم القرآن، 1980م) ص/100

[17] - سورة النساء، رقم الآية 33.

[18] - محمـــد داؤود الجزائري، *الإعجاز الطبي في القرآن و السنة*،(بيروت: دار و مكتبة الهلال، 1993م) ص 98

[19] - سورة البقرة، رقم الآية 173.

[20] – وحيد الدين خان، *الإسلام يتحدى*، (بيروت : مؤسسة الرسالة 1997م) ص 151.

[21] - د. أحمد شوقي إبراهيم، المحرمات و صحة الإنسان و الطب الوقائي، ص19-20.

[22] - سورة البقرة، رقم الآية: 222.

[23] - محمد داؤود الجزائري، *الإعجاز الطبي في القرآن و السنة*،(بيروت: دار و مكتبة الهلال، 1993م) ص 118-119

[24] - سورة الأحزاب، رقم الآية 19.

[25] - د. عدنان الشريف، *من علم النفس القرآني*، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م) ص 170-171.

[26] - سورة النساء، رقم الآية 56.

[27] - د. مصطفى مسلم، *مباحث في إعجاز القرآن*، (جدة: دار المنارة،1988م) ص 216.

[28] - سورة القيامة، رقم الآية 3-4.

[29] - د. مصطفى مسلم، *مباحث في إعجاز القرآن*، (جدة: دار المنارة،1988م) ص 216.

[30] - سورة الأنعام، رقم الآية: 125.

[31] - د. عبد الحميد دياب؛ د. أحمد قرقوز، *مع الطب في القرآن الكريم*، (دمشق : مؤسسة علوم القرآن، 1980م) ص 21-22

[32] - سورة فصلت، رقم الآية 53.

[33] - سورة الفرقان، رقم 6.